ي تلزمها اللام الفارقة والضمير في كانت لما دل عليه قوله وما جعلنا
ت عليها من الرداة او التحويلة او الجعلة ويجوز ان يكون للقبلة • لكبيرة
الا على الذين هدى الله الا على الثابتين الصادقين في اتباع الرسول
بهم وكان اهلا للطفه وما كان الله ليضيع ايمانكم اي ثباتكم على
تزلزلوا ولم ترتابوا بل شكر صنيعكم واعد لكم الثواب العظيم ويجوز ان يراد وما
تحويلكم لعلمه ان تركه مفسدة واضاعة لايمانكم وقيل من كان صلى الى
قبل التحويل فصلوته غير ضايعة عن ابن عباس لما وجه رسول الله صلى الله عليه
قالوا كيف بمن مات قبل التحويل من اخواننا فنزلت ان الله بالناس لروف
ع اجورهم ولا يترك ما يصلحهم ويحكى عن الحجاج انه قال للحسن ما رايك
را، قوله الا على الذين هدى الله ثم قال وعلي منهم وهو ابن عم رسول الله
نه واقرب الناس اليه واحبهم وقرى الا ليعلم على البناء للمفعول ومعنى
يجوز ان يكون من متضمنة لمعنى الاستفهام معلقا عنها العلم كقولك علمت
ام عمرو وقرا ابن ابي اسحق على عقبيه بسكون القاف وقرى اليزيدي
رو وجهها ان كان من بيرة كما في قوله ∴ وجيران لنا كانوا كرام ∴
كبيرة كقولك ان زيد لمنطلق ثم وان كانت لكبيرة وقرى ليضيع بالتشديد
ي ومعناه كثرة الروية كقوله ∴ فما ترك القرن مصفرا انامله ∴
ك في السماء تردد وجهك وتصرف نظرك في جهة السماء وكان رسول الله
وسلم يتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها قبلة ابيه ابراهيم وادعى للعرب
ا مفخرتهم ومزارهم ومطافهم ولمخالفة اليهود فكان يراعي نزول جبريل
فلنولينك فلنعطينك ولنمكننك من استقبالها من قولك وليته كذا اذا جعلته
عليك تلي سمتها دون سمت بيت المقدس قبلة ترضاها تحبها وتميل اليها
حة التي اضمرتها ووافقت مشية الله وحكمته فول وجهك شطر المسجد
∴ • ∴ واطعن بالقوم شطر الملوك ∴ حتى اذا خفق المجدح ∴
المسجد الحرام عن البراء ابن عازب قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة وقيل كان ذلك في رجب بعد
ل قتال بدر بشهرين ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بني سلمة وقد صلى
ن من صلوة الظهر فتحول في الصلوة واستقبل الميزاب وحول الرجال مكان
مكان الرجال فسمي المسجد مسجد القبلتين • وشطر المسجد نصب على الظرف
ة الوجه تلقاء المسجد اي في جهته وسمته لان استقبال عين القبلة فيه حرج
يد وذكر المسجد الحرام دون الكعبة دليل على ان الواجب مراعاة الجهة دون
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون
تحويل الى الكعبة هو الحق لانه كان في بشارة انبيائهم برسول الله انه يصلي الى
هم وما الله بغافل عما تعملون قرى بالياء والتاء ولين اتيت الذين
بكل اية ما تبعوا قبلتك ما تبعوا جواب القسم المحذوف سد مسد جواب
ية بكل برهان قاطع ان التوجه الى الكعبة هو الحق ما تبعوا قبلتك لان
س عن شبهة تزيلها بايراد الحجة انما هو عن مكابرة وعناد مع علمهم بما في
انك على الحق وما انت بتابع قبلتهم حسم لاطماعهم اذ كانوا ماجوا
لو ثبت على قبلتنا لكنا نرجوا ان يكون صاحبنا الذي ننتظره وطمعوا
قبلتهم وقرى بتابع قبلتهم على الاضافة وما بعضهم بتابع قبلة
هم مع اتفاقهم على مخالفتك مختلفون في شان القبلة لا يرجى اتفاقهم
فقتهم لك وذلك ان اليهود تستقبل بيت المقدس والنصارى مطلع
جل عن تصلب كل حزب فيما هو فيه وثباته عليه فالمحق منهم لا يزل عن
بالبرهان والمبطل لا يقلع عن باطله لشدة شكيمته في عناده وقوله
اهوايهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين
ن حقيقة حاله المعلومة عنده في قوله وما انت بتابع قبلتهم كلام وارد

علي

على سبيل الفرض والتقدير بمعنى ولين اتبعتهم مثلا بعد وضوح البرهان والاحاطة
بحقيقة الامر انك اذا لمن المرتكبين الظلم الفاحش وفي ذلك لطف للسامعين وزيادة
تحذير واستفظاع لحال من يترك الدليل بعد انارته • ويتبع الهوى وتهييج والهاب من
الذاهب للثبات على الحق فان قلت كيف قال وما انت بتابع قبلتهم ولهم قبلتان •
لليهود قبلة وللنصارى قبلة قلت كلتا القبلتين باطلة مخالفة لقبلة الحق
فكانتا بحكم الاتحاد في البطلان قبلة واحدة الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه •
يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم معرفة جلية يميزون بينه وبين غيره بالوصف المعين
المشخص كما يعرفون ابناءهم لا يشتبه عليهم ابناؤهم وابناء غيرهم وعن عمر رضي الله عنه
انه سيل عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به مني بابني
قال ولم قال لاني لست اشك في محمد انه نبي فاما ولدي فلعل والدته خانت فقبل
عمر راسه وجاز الاضمار وان لم يسبق له ذكر لان الكلام يدل عليه ولا تلتبس على السامع •
ومثل هذا الاضمار فيه تفخيم واشعار بانه لشهرته وكونه علما معلوما بغير اعلام وقيل
الضمير للعلم او للقران او تحويل القبلة • وقوله كما يعرفون ابناءهم يشهد للاول وينصره •
الحديث عن عبد الله بن سلام فان قلت لم اختص الابناء قلت لان الذكور
اشهر واعرف وهم لصحبة الاباء الزم وبقلوبهم الصق • وقال وان فريقا منهم استثناء
لمن امن منهم او لجهالهم الذين قال فيهم ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب ليكتمون •
الحق وهم يعلمون الحق من ربك يحتمل ان يكون الحق خبر مبتدا محذوف اي هو الحق او
مبتدا خبره من ربك وفيه وجهان ان تكون اللام للعهد والاشارة الى الحق الذي عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم او الى الحق الذي في قوله ليكتمون الحق اي هذا الذي يكتمونه هو
الحق من ربك وان تكون للجنس على معنى الحق من الله لا من غيره يعني ان الحق ما ثبت انه
من الله كالذي انت عليه وما لم يثبت انه من الله كالذي عليه اهل الكتاب فهو الباطل فان
قلت اذا جعلت الحق خبر مبتدا فما محل من ربك قلت
يجوز ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون حالا وقرا علي رضي الله عنه الحق من ربك على الابدال اي
يكتمون الحق الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين في كتمانهم الحق مع علمهم او في
انه من ربك ولكل من اهل الاديان المختلفة وجهة قبلة وفي قراءة ابي ولكل قبلة هو
موليها هو موليها وجهه فحذف احد المفعولين وقيل هو الله تعالى اي الله موليها
اياه وقرى ولكل وجهة على الاضافة والمعنى وكل وجهة الله موليها اياه فزيدت
اللام لتقدم المفعول كقولك لزيد ضربت ولزيد ابوه ضاربه وقرا ابن عامر هو مولاها
تلك الجهة قد وليها والمعنى لكل امة قبلة يتوجه اليها منكم ومن غيركم فاستبقوا
انتم الخيرات واستبقوا اليها غيركم من امر القبلة وغيره • ومعنى اخر وهو ان يراد ولكل
منكم يا امة محمد وجهة اي جهة يصلي اليها جنوبية او شمالية او شرقية او غربية •
فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يات بكم الله جميعا للجزاء من موافق ومخالف والله على كل
شي قدير لا يعجزونه ويجوز ان يكون المعنى فاستبقوا الفاضلات من الجهات وهي الجهات
المسامتة للكعبة وان اختلفت اينما تكونوا من الجهات المختلفة • يات بكم الله جميعا
يجمعكم ويجعل صلاتكم كانها الى جهة واحدة وكانكم تصلون حاضري المسجد الحرام •
ومن حيث خرجت ومن اي بلد خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت
وانه اي هذا المامور به للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون وقرا يعملون •
بالياء والتاء • وهذا التكرير لتاكيد امر القبلة وتشديده لان النسخ من مظان الفتنة
والشبهة وتسويل الشيطان والحاجة الى الفصل بينه وبين البدا فكرر عليهم ليثبتوا
ويعزموا ويجدوا ولانه نيط بكل واحد ما لم ينط بالاخر فاختلفت فوايدها
ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم استثناء من الناس ومعناه
لئلا يكون حجة لاحد من اليهود الا المعاندين منهم القايلين ما ترك قبلتنا الى الكعبة
الا ميلا الى دين قومه وحبا لبلده ولو كان على الحق لزم قبلة الانبياء فان قلت
اي حجة كانت تكون للمنصفين منهم لو لم يحول حتى احترز من تلك الجهة ولم يبال بالحجة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1